رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٢ / ١٠/ ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ٢٧/ ١١/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

الوجود العسكري الامريكي في العراق بعد ٢٠٠٣ واشكالية الامن الاقليمي

The American military presence in Iraq after 2003 and the problem of regional security

م.د. فينوس غالب كامل

Dr. Venus Ghaleb Kamel

جامعة بغداد / مركز الدراسات الأستراتيجية والدولية

University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies

venus.g@cis.uobaghdad.edu.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

يشكّل الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تحوّلًا محوريًا في الخارطة الأمنية والسياسية للبلاد والمنطقة على حدّ سواء، فعلى الرغم من أن التدخل جاء تحت ذرائع نشر الديمقراطية وإسقاط النظام الديكتاتوري، إلا أن نتائجه أفرزت واقعًا معقدًا اتّسم بغياب الاستقرار، وتنامي الصراعات الطائفية، وضعف مؤسسات الدولة، وتزايد النفوذ الخارجي، ورغم انسحاب القوات الأمريكية رسميًا عام ٢٠١١، فإن تصاعد تهديد تنظيم داعش في عام ٢٠١٤ أعاد الولايات المتحدة إلى الساحة العراقية ضمن التحالف الدولي، لكن بصيغ مختلفة. وقد أثار هذا الوجود المتجدد جدلًا داخليًا وإقليميًا، خاصة مع تصاعد التوتر بين واشنطن وطهران، والذي بلغ ذروته في عام ٢٠٢٠، وعلى الرغم من الإعلان عن انتهاء المهام القتالية الأمريكية في ٢٠٢١، استمر العراق في الفترة الممتدة إلى ٢٠٢٥ كبيئة صراع جيوسياسي مفتوح بين القوى الدولية والإقليمية، ما جعل من الوجود الأمريكي عنصرًا رئيسًا في إشكالية الأمن الإقليمي، بدلًا من أن يكون عامل استقرار.

الكلمات المفتاحية:"الوجود الأمريكي"،"العراق"، "ما بعد ٢٠٠٣"،"الأمن الإقليمي"، "السيادة"،"الشرق الأوسط"

Abstract

The U.S. military presence in Iraq after 2003 represents a pivotal shift in the country's and region's security and political landscape. Although the intervention was justified under the pretext of spreading democracy and toppling a dictatorial regime, its outcomes produced a complex reality marked by instability, growing sectarian conflicts, weakened state institutions, and increased foreign influence. Despite the official withdrawal of U.S. forces in 2011, the rise of ISIS in 2014 brought the United States back to the Iraqi arena as part of the international coalition, albeit in a different form. This renewed presence sparked internal and regional controversy, especially amid escalating tensions between Washington and Tehran, which peaked in 2020. Although the U.S. combat missions officially ended in 2021, Iraq continued through 2025 to be a battleground for geopolitical struggles among international and regional powers, making the American presence a central factor in the region's security dilemma rather than a source of stability.

Keywords: "American presence", "Iraq", "Post-2003", "Regional security", "Sovereignty", "Middle East

المقدمة

شكّل الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ نقطة تحوّل حاسمة في التوازنات الإقليمية والدولية، إذ لم يقتصر أثره على الداخل العراقي، بل امتد ليعيد صياغة المشهد الأمني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط بأكملها. وقد تجلّت أبعاد هذا التحوّل من خلال بروز العراق كمساحة نفوذ متنازع عليها بين قوى دولية وإقليمية، وتزايد التدخلات الخارجية، فضلاً عن تراجع مفهوم السيادة الوطنية، وتنامي أدوار الفواعل من غير الدول. ومن

هذا المنطلق، تبرز أهمية البحث في تفكيك العلاقة بين الوجود العسكري الأمريكي بعد عام ٢٠٠٣ وبين الأمن الإقليمي، من خلال تحليل مراحله وتحوّلاته، والكشف عن تداعياته المباشرة وغير المباشرة على استقرار العراق والمنطقة، في سياق التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإيران، والتحوّلات المتسارعة في بنية النظام الإقليمي.

أهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من تركيزه على واحدة من أكثر القضايا المثيرة للجدل في السياق العراقي المعاصر، وهي قضية الوجود العسكري الأمريكي وما ترتب عليه من تحولات أمنية وسياسية داخلية وإقليمية، فبعد عام ٢٠٠٣، لم يعد العراق معزولًا عن التفاعلات الإقليمية والدولية، بل أصبح نقطة تقاطع لمصالح متضاربة، ما جعل أمنه الوطني مرتبطًا بشكل وثيق بالأمن الإقليمي. كما تكمن أهمية الدراسة في تحليل كيفية تأثير هذا الوجود في إعادة تشكيل علاقات العراق بدول الجوار، ودور الولايات المتحدة في صياغة توازنات جديدة في المنطقة، وهل ساهم ذلك في استقرارها أم زاد من تعقيداتها.

إشكالية البحث: يُعد الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ موضوعًا خلافيًا تتداخل فيه الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية، خاصةً في ظل ما خلفه من تأثيرات عميقة على مفاهيم السيادة والأمن، فعلى الرغم من الانسحاب الرسمي في ٢٠١١، إلا أن عودة القوات الأمريكية ضمن أطر متعددة أثارت تساؤلات جديدة بشأن أهداف هذا الوجود وطبيعته. ومن هنا، تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس التالي: "ما مدى تأثير الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط؟"

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ لم يؤدِّ إلى تعزيز الأمن الإقليمي، بل ساهم في تقويض استقراره، من خلال إعادة تشكيل ميزان القوى بما يخدم المصالح الأمريكية، وفتح المجال أمام صراعات إقليمية غير مباشرة، لا سيما بين الولايات المتحدة وإيران. كما أن هذا الوجود أضعف من قدرة العراق على بناء سياسة أمنية مستقلة، وجعل من البلاد ساحة للتجاذب بين مشاريع نفوذ متعددة، مما زاد من هشاشة البيئة الأمنية الإقليمية.

منهجية البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي–التحليلي في تتبع تطورات الوجود العسكري الأمريكي في العراق وتحليل مراحله المختلفة، إلى جانب توظيف المنهج الجيوسياسي لفهم انعكاسات هذا الوجود على الخارطة الأمنية في الشرق الأوسط. كما يستعين البحث بالمنهج الاستقرائي في رصد التحولات السياسية والأمنية من عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠٢٥، من خلال دراسة الوقائع وربطها بالسياقات الإقليمية والدولية.

المحور الاول:الوجود العسكري الأمريكي في العراق: من التدخلات المبكرة إلى التحولات بعد ٢٠٠٣

مثّل الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تطورًا نوعيًا في سلسلة التدخلات التي مارستها واشنطن في الشأن العراقي منذ عقد الثمانينيات ، فقد جاء هذا الحضور ضمن رؤية استراتيجية أوسع لإعادة تشكيل التوازنات في الشرق الأوسط، مستندًا إلى إرث طويل من التفاعل السياسي والعسكري ، بدأت ملامح هذا

التدخل خلال الحرب العراقية–الإيرانية، حيث سعت الولايات المتحدة إلى احتواء النفوذ الإيراني عبر دعم غير مباشر للعراق، ثم تحوّل الموقف الأمريكي إلى صدام مباشر عقب غزو الكويت عام ١٩٩٠، حين قادت واشنطن تحالفًا دوليًا عسكريًا وأعقبت ذلك بفرض حصار اقتصادي واسع ، **culminated** في الغزو الشامل للعراق عام ٢٠٠٣، الذي شكّل تتويجًا لمسار طويل من السياسات الأمريكية تجاه المنطقة ، بذلك أصبح الحضور العسكري الأمريكي في العراق جزءًا من مشروع استراتيجي متعدد الأبعاد، يرتبط بمصالح أمنية وسياسية واقتصادية تسعى واشنطن من خلاله إلى إعادة صياغة النظام الإقليمي وفق رؤيتها الخاصة [١]

أولاً: التدخل الأمريكي قبل عام ٢٠٠٣: لم يكن التدخل الأمريكي في الشأن العراقي وليد الغزو العسكري عام ٢٠٠٣، بل سبقه تفاعل سياسي وأمني طويل الأمد ، فقد شهدت فترة الحرب العراقية–الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨) تقاربًا نسبيًا بين واشنطن وبغداد، إذ قدّمت الولايات المتحدة دعمًا غير مباشر للنظام العراقي بهدف احتواء التمدد الإيراني في المنطقة. إلا أن هذا الدعم تحوّل إلى مواجهة صريحة عقب غزو العراق للكويت في عام ١٩٩٠، حيث قادت الولايات المتحدة تحالفًا دوليًا لإخراج القوات العراقية، ثم فرضت عبر مجلس الأمن سلسلة عقوبات اقتصادية صارمة ، استمر الحصار أكثر من عقد، وأدى إلى إنهاك الاقتصاد العراقي، وتدهور البنية التحتية، وتفاقم المعاناة الإنسانية. هذا الواقع أضعف من موقع العراق الإقليمي، وأعاد تشكيل علاقته بالمجتمع الدولي، في ظل تزايد الضغوط الأمريكية وسعي واشنطن إلى إعادة ترتيب التوازنات في الشرق الأوسط بما يتماشى مع مصالحها الجيوسياسية والأمنية [٢]

ثانيًا: الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣: بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، اعتمدت الإدارة الأمريكية برئاسة جورج دبليو بوش نهجًا استباقيًا جديدًا، تمثل في السعي لمكافحة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل ، وقد وُجِّهت اتهامات للنظام العراقي آنذاك بامتلاك تلك الأسلحة ودعمه لجماعات إرهابية، رغم عدم توفر أدلة قاطعة على هذه الادعاءات لاحقًا. ومع ذلك قامت الولايات المتحدة بشن حرب على العراق دون الحصول على تفويض مباشر من مجلس الأمن الدولي وانطلقت عملية الغزو تحت مسمى "عملية حرية العراق" في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ [٣] ، وأسفرت سريعًا عن إسقاط النظام العراقي وقد أعقب ذلك دخول القوات الأمريكية مرحلة احتلال مباشر للبلاد، تميزت بحل مؤسسات الدولة، وفي مقدمتها الجيش، مما أدى إلى حدوث فراغ أمني خطير ساعد في بروز جماعات مسلّحة وتصاعد حالة الفوضى. [٤]

ثالثًا: الاحتلال وإعادة تشكيل النظام السياسي: بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، تولت "سلطة الائتلاف المؤقتة" بقيادة الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر إدارة الدولة، واعتمدت سلسلة قرارات حاسمة أثّرت بعمق على بنية النظام السياسي والاجتماعي ، من أبرز هذه القرارات حلّ الجيش العراقي وتطبيق سياسة اجتثاث البعث، ما أدى إلى تفكيك مؤسسات الدولة وزيادة حالة الانفلات الأمني. كما ساهمت هذه الإجراءات في خلق بيئة خصبة للانقسام المجتمعي والتوترات الطائفية ، وفي سياق إعادة هيكلة النظام السياسي، دفعت الولايات المتحدة باتجاه تشكيل سلطة جديدة على أساس المحاصصة الطائفية والإثنية، مما أضعف مفهوم المواطنة، وزاد من هشاشة النظام السياسي، وفتح المجال أمام تدخلات إقليمية ودولية واسعة ، هذا النهج لم يؤسس فقط لنظام هشّ وغير

مستقر، بل ساهم في مفاقمة الانقسام المجتمعي، وأدى إلى زعزعة متواصلة للأمن الداخلي، ما جعل العراق ساحة مفتوحة للتجاذبات والصراعات الإقليمية والدولية (٥)

رابعًا: التحولات في شكل الوجود العسكري: بالرغم من الإعلان الرسمي عن انسحاب القوات الأمريكية في كانون الأول ٢٠١١، استنادًا إلى اتفاقية الإطار الاستراتيجي، فإن تدهور الأوضاع الأمنية وظهور تنظيم "داعش" عام ٢٠١٤ دفع الولايات المتحدة إلى استئناف وجودها العسكري في العراق، وذلك ضمن إطار التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، ولكن هذه المرة تحت مسمى "الدعم الفني والاستشاري" ، ولا يزال هذا التواجد محل جدل واسع على المستويين الداخلي والإقليمي، لما يثيره من تساؤلات حول السيادة الوطنية والتوازن الإقليمي في المنطقة (٦) مما سبق ذكره يمكن ان نوضح في الجدول رقم (١) تطور طبيعة الوجود العسكري الأمريكي في العراق (٢٠١٤-٢٠٢٥): الأهداف، التحولات، والسياقات السياسية .

جدول يوضح تطور طبيعة الوجود العسكري الأمريكي في العراق (٢٠١٤-٢٠٢٥): الأهداف، التحولات، والسياقات السياسية*

المرحلة الزمنية	طبيعة الوجود العسكري الأمريكي	الأهداف المعلنة	التحولات الرئيسية
ما قبل ٢٠٠٣	لا وجود عسكري دائم، وجود جوي/بحري محدود	احتواء النظام العراقي، تطبيق العقوبات	ضربات محدودة (١٩٩١-٢٠٠٣)، مناطق حظر الطيران
٢٠٠٨ - ٢٠١١	احتلال عسكري مباشر (قوات برية كبيرة)	إسقاط النظام، بناء نظام ديمقراطي	تفكيك الجيش، مواجهة التمرد، بناء مؤسسات أمنية جديدة
٢٠٠٨-٢٠١١	تقليص تدريجي للقوات حسب الاتفاقية الأمنية	تسليم المهام للعراقيين، انسحاب كامل	توقيع اتفاقية الانسحاب، مغادرة آخر جندي بنهاية ٢٠١١
٢٠١١-٢٠١٤	لا وجود قتال مباشر، دعم استخباري وتدريبي محدود	دعم الاستقرار، احترام السيادة	فراغ أمني، تصاعد الإرهاب، ضعف الأجهزة الأمنية
٢٠١٤-٢٠١٧	عودة جزئية لقوات قتالية ضمن التحالف الدولي	محاربة داعش، حماية بغداد، دعم القوات العراقية	إعلان "التحالف الدولي"، إرسال مستشارين وقوات خاصة، معارك استعادة الأراضي من داعش
٢٠١٧-٢٠٢٠	تركيز على التدريب والدعم اللوجستي	منع عودة الإرهاب، بناء القدرات الأمنية	هزيمة داعش ميدانيًا ٢٠١٧، تعزيز دور المستشارين والمدربين، بقاء محدود لقوات قتالية
٢٠٢٠-٢٠٢١	تخفيض تدريجي للوجود العسكري	إعادة التموضع، دعم محدود	اتفاقيات الحوار الاستراتيجي، تقليص عدد القواعد، انسحاب جزئي للقوات
٢٠٢١-٢٠٢٢	تحول نحو الوجود غير القتالي	المهام الاستشارية والتدريبية	إعلان انتهاء المهام القتالية في ٢٠٢١، استمرار الوجود تحت مسمى "التحالف الدولي"
٢٠٢٢-٢٠٢٥	وجود ثابت محدود (مستشارون، قوات خاصة، دعم جوي(	مكافحة الخلايا النائمة، حماية المصالح الأمريكية	استمرار العمليات ضد داعش، تصاعد الجدل السياسي والشعبي حول الوجود العسكري

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على : (الشمري ٢٠١٩ ، ٣٤٨-٣٥٢) وكذلك : علي و عبد الله ٢٠٢٤ ، ٣٤٨-٣٥٢) وكذلك:(Renad Mansour 2022)

المحور الثاني:إشكالية الوجود العسكري الأمريكي وأثره على الأمن الإقليمي

شكّل الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ عاملًا استراتيجيًا مؤثرًا في بنية الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، لما ترتب عليه من انعكاسات مباشرة وغير مباشرة على توازن القوى في المنطقة. فقد ساهم في إعادة رسم العلاقات بين دول الجوار، وأدى إلى صعود دور الفواعل غير الدولتية، كما أسهم في تفكيك بعض المعادلات التقليدية للنظام الإقليمي. هذا الوجود العسكري فتح الباب أمام صراعات جديدة بين القوى الدولية والإقليمية، وأدى إلى تصاعد التنافس على النفوذ، مما جعل العراق ساحة مركزية للتجاذبات الإقليمية والدولية المتشابكة والمعقدة.

أولاً: اختلال توازن القوى الإقليمي: أسفر الغزو الأمريكي للعراق عن اختلال كبير في ميزان القوى الإقليمي، إذ كان النظام العراقي السابق يمثل أحد أعمدة التوازن الاستراتيجي في مواجهة كل من إيران والسعودية. ومع سقوطه، فقد العراق مكانته كقوة إقليمية مركزية، ما أفسح المجال أمام إيران لتعزيز نفوذها داخل الساحة العراقية عبر دعمها لأطراف محلية متحالفة معها سياسيًا وعسكريًا. هذا التحول أثار مخاوف عميقة لدى دول الخليج وتركيا، التي رأت أن استمرار الوجود الأمريكي لم يؤدِ إلى الحد من تمدد إيران، بل وفر لها غطاءً ضمنيًا للنفاذ إلى مفاصل القرار العراقي. وقد ساهم هذا المشهد في تصاعد القلق الإقليمي بشأن غياب توازن فعّال في المنطقة، مع انزياح مركز الثقل باتجاه محور طهران، وتراجع التأثير العربي التقليدي، مما زاد من تعقيد المشهد الاستراتيجي في الشرق الأوسط وفتح الباب أمام سباقات نفوذ وتوترات جديدة (٧).

ثانيًا: صعود الفواعل غير الدولتية: أدى انهيار مؤسسات الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ إلى خلق فراغ أمني واسع، وفقدان السيطرة على مفاصل السيادة، مما أتاح المجال لظهور جماعات مسلحة ذات طابع طائفي وقومي، بعضها ارتبط بأجندات إقليمية ودولية. في هذا السياق، برزَ "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" بوصفه من أبرز الفاعلين غير الرسميين، مستفيدًا من التوترات الطائفية وضعف الدولة، قبل أن يتطور لاحقًا إلى "تنظيم الدولة الإسلامية" (داعش)، الذي تحوّل إلى تهديد عابر للحدود الإقليمية ، في المقابل نشأت فصائل متعددة ضمن إطار "الحشد الشعبي"، بدعم مباشر من إيران، لتلعب دورًا أمنيًا وعسكريًا في مواجهة تمدد داعش، لكنها في الوقت ذاته عملت على ترسيخ النفوذ الإيراني داخل العراق، سواء عبر الارتباط السياسي أو التمويل والهيكلة التنظيمية ، وقد أدى هذا التداخل بين الجهود الأمنية والمصالح الإقليمية إلى تعقيد المشهد الأمني العراقي، وتحويله إلى ساحة صراع غير مباشر بين إيران والولايات المتحدة، حيث تتداخل الأبعاد الطائفية مع الحسابات الاستراتيجية لكل طرف ، وهكذا لم يعد الصراع في العراق محصورًا ببعده الداخلي، بل أصبح مرآة لصراع إقليمي–دولي تتقاطع فيه مشاريع النفوذ والسيطرة عبر أدوات غير تقليدية (٨)

ثالثًا: التدخلات الإقليمية وتزايد الهواجس الأمنية: أثار الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ردود فعل متباينة من دول الجوار الإقليمي، تبعًا لاختلاف مصالحها وهواجسها الأمنية. فقد اعتبرت إيران هذا الوجود تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي ولنفوذها التقليدي في المنطقة، ما دفعها إلى تبني استراتيجية متعددة

المستويات لترسيخ حضورها داخل العراق. شملت هذه الاستراتيجية دعم الفصائل المسلحة الموالية لها، وتعزيز نفوذ حلفائها في المشهدين السياسي والأمني، بهدف تقليص التأثير الأمريكي وإعادة تشكيل التوازن الإقليمي لصالحها. في المقابل، نظرت بعض الدول الخليجية، خصوصًا السعودية والإمارات، إلى الوجود الأمريكي بوصفه ضرورة استراتيجية لضبط النفوذ الإيراني المتنامي، وضمان عدم تحوّل العراق إلى ساحة نفوذ خالصة لطهران. أما تركيا، فقد اتبعت سياسة أكثر مرونة، إذ لم تتصادم مباشرة مع الوجود الأمريكي، لكنها استثمرت ضعف الحكومة المركزية في بغداد لتبرير تدخلاتها العسكرية شمال العراق، تحت غطاء مكافحة حزب العمال الكردستاني ، وقد أدى هذا التباين في المواقف إلى زيادة تعقيد البيئة الأمنية العراقية، إذ باتت الساحة العراقية ميدانًا لصراعات إقليمية متشابكة، تتقاطع فيها مصالح دولية وإقليمية، مما أضعف سيادة الدولة وأعاق جهود الاستقرار الداخلي، وجعل من الأمن العراقي جزءًا لا يتجزأ من معادلات التنافس الجيوسياسي في الشرق الأوسطا (٩)

رابعًا: التحولات في السياسة الأمريكية تجاه الوجود العسكري: رغم إعلان الولايات المتحدة انسحاب قواتها القتالية من العراق في عام ٢٠١١، إلا أن التحديات الأمنية المتفاقمة، ولا سيما بعد اجتياح تنظيم "داعش" لأجزاء واسعة من العراق في عام ٢٠١٤، فرضت عودة جزئية للوجود العسكري الأمريكي، وإنْ بصيغ مختلفة. فقد تمركزت هذه العودة ضمن مهام التدريب والدعم اللوجستي والاستشاري، تحت مظلة التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب. إلا أن هذا الوجود المتجدد سرعان ما أصبح موضع جدل داخلي حاد، إذ عبّرت قوى سياسية وفصائل مسلحة عن رفضها له، معتبرة أنه يُقوّض السيادة الوطنية ويكرّس تبعية أمنية مستمرة ، وفي هذا السياق يُمثل الاتفاق المبدئي الذي أُعلن عنه في عام ٢٠٢٤ بين بغداد وواشنطن، والذي ينص على سحب أغلب القوات الأمريكية بحلول عام ٢٠٢٦، تحولًا في المقاربة الأمريكية تجاه العراق، إذ يعكس رغبة في تقليص الحضور العسكري المباشر لصالح نمط جديد من الشراكات الأمنية والاستخباراتية والتدريبية. كما يعكس هذا التوجه إدراكًا أمريكيًا متزايدًا لحساسية الوجود العسكري الخارجي في السياق العراقي، وحرصًا على الحفاظ على النفوذ الاستراتيجي من خلال أدوات أقل كلفة سياسيًا وأمنيًا، بما يتماشى مع تغير الأولويات الأمريكية في المنطقة (١٠)

خامسًا: الأمن الإقليمي في ظل التراجع الأمريكي: مع التراجع التدريجي للدور الأمريكي في العراق، يبدو المشهد الأمني الإقليمي أكثر هشاشة وتقلبًا، حيث تسعى عدة قوى إقليمية إلى ملء الفراغ الاستراتيجي الذي خلّفه هذا الانحسار. فكل من إيران وتركيا ودول الخليج تحاول توسيع نفوذها بما يخدم مصالحها الخاصة، ما يؤدي إلى تزايد الاستقطاب وتعقيد ديناميكيات الأمن في المنطقة. في ظل هذا الواقع، تُطرح تساؤلات جوهرية حول إمكانية بناء منظومة أمن جماعي إقليمي قادرة على إدارة التحديات بشكل مستقل، بعيدًا عن الوصاية أو التدخلات الخارجية. إلا أن تحقيق هذا الهدف يصطدم بعقبات بنيوية، أبرزها ضعف الثقة المتبادلة بين دول المنطقة، وانعدام آليات فاعلة لحل النزاعات، فضلًا عن غياب مؤسسات أمنية إقليمية قادرة على احتواء الأزمات والتنسيق الجماعي. كما أن استمرار التدخلات الدولية وتوظيف بعض الأطراف الإقليمية للقوى الخارجية كأداة توازن، يُسهم في إدامة التوترات ويُعيق بناء نظام أمني مستقر. وهكذا، يبقى مستقبل الأمن الإقليمي مرهونًا

بمدى قدرة الفاعلين المحليين على تجاوز الحسابات الضيقة والانخراط في رؤية شاملة تؤسس لتوازن جديد قائم على المصالح المشتركة واحترام السياد((١١)

المحور الثالث: تحولات التوازنات الإقليمية في ظل الوجود العسكري الأمريكي في العراق

أحدث الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ تحولات جذرية في النظام الإقليمي للشرق الأوسط، حيث تجاوزت تداعياته حدود العراق لتشمل إعادة تشكيل البنية الأمنية والسياسية في المنطقة بأسرها ، كان العراق قبل الغزو يشكل ركيزة أساسية في معادلة التوازن بين القوى الإقليمية، لا سيما في إطار العلاقات المتوترة مع إيران ودوره التقليدي في كبح توسعها ، إلا أن سقوط النظام وغياب السلطة المركزية أتاحا فرصًا متزايدة للفواعل الإقليمية، وعلى رأسها إيران، للتمدد والتأثير داخل الساحة العراقية.

أولًا: صعود النفوذ الإيراني وتآكل التوازن الإقليمي التقليدي: بعد عام ٢٠٠٣، استثمرت إيران وجودها العسكري والسياسي في العراق لتعزيز نفوذها الإقليمي عبر دعم مجموعة واسعة من القوى السياسية المحلية والطائفية. هذا الدعم مكّنها من زيادة تأثيرها على صنع القرار العراقي، حيث تحولت بعض مؤسسات الدولة إلى أدوات تخدم المصالح الإيرانية بشكل مباشر أو غير مباشر. أثارت هذه التطورات قلقًا متزايدًا لدى العديد من الدول العربية، خصوصًا دول الخليج، التي رأت في العراق أحيانًا دولة شبه تابعة للمشروع الإيراني، وهو ما أضعف موقع العراق كدولة محورية في التوازنات الإقليمية. هذا التحول أدّى إلى اختلال في موازين القوى الإقليمية وتفكك المحور العربي التقليدي الذي كان يشكل رادعًا قويًا ضد توسع النفوذ الإيراني في المنطقة. كما شهدت دول عربية كبرى مثل السعودية ومصر حالة من الارتباك الاستراتيجي إزاء التطورات في العراق، مع تراجع نفوذها في الساحة العراقية لصالح إيران، هذه المتغيرات أسفرت عن تشكّل مشهد إقليمي جديد ومعقد، حيث تصاعدت التنافسات والمنافسات بين القوى الإقليمية، مع تصاعد أدوار الفاعلين المحليين والإقليميين في رسم معالم الأمن والاستقرار في العراق والمنطقة بأسرها (١٢)

ثانيًا: الأدوار المتغيرة لتركيا ودول الخليج: استغلت تركيا الفراغ الأمني والسياسي الذي شهدته شمال العراق بعد عام ٢٠٠٣ لتعزيز حضورها الاستراتيجي في المنطقة، مستندة إلى مبررات أمنية تتعلق بملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني. إلا أن الهدف الأعمق لهذه التحركات يكمن في ترسيخ نفوذ جيوسياسي طويل الأمد في محافظات ذات أهمية استراتيجية، مثل الموصل وكركوك وسنجار، التي تحمل أبعادًا تاريخية وثقافية تتيح لتركيا موطئ قدم قويًا. قامت أنقرة بإنشاء قواعد عسكرية دائمة بالقرب من منطقة بعشيقة، ما مثل تحديًا غير مباشر لكل من النفوذين الإيراني والأمريكي في العراق، ووسع نطاق تنافس القوى الكبرى على الأرض العراقية. في المقابل، اتجهت دول الخليج العربي، وعلى رأسها السعودية والإمارات، إلى تعزيز علاقاتها مع العراق عبر الاستثمار الاقتصادي والتعاون التنموي، متجنبة في الوقت ذاته الانخراط الأمني المباشر، نظرًا إلى الغموض والتقلبات في السياسات الأمريكية تجاه العراق، إضافة إلى عدم الاستقرار السياسي الداخلي الذي يحد من قدرة

بغداد على التنسيق الأمني الفعّال مع شركائها الإقليميين هذا المشهد يعكس تعقيد العلاقات الإقليمية في العراق وتداخل المصالح الأمنية والاقتصادية في تشكيل ديناميّاته الاستراتيجية (١٣)

ثالثًا: الدور الأمريكي في تكريس الاضطراب بدل الاستقرار: رغم أن الولايات المتحدة حاولت نظريًا الحفاظ على نوع من التوازن الإقليمي من خلال وجودها العسكري، فإن سياساتها المتناقضة بين الانسحاب والعودة، والدعم والضغط، ساهمت في خلق بيئة إقليمية مضطربة وغير متماسكة ، فلم تتمكن واشنطن من تشكيل نظام أمني إقليمي يشمل إيران والعرب، كما فشلت في بناء تحالف عراقي مستقر يشكل جسراً بين العرب وإيران، بل وجدت نفسها، تدريجياً، محاصرة بين ضغوط الفصائل المسلحة، والانتقادات الإقليمية، وتراجع الحماس الداخلي الأمريكي للاستمرار في العراق، هذا الارتباك الأمريكي أسهم في إضعاف قدرة العراق على لعب دور الموازن الإقليمي، وحوّله إلى ساحة صراع بين المشاريع الإقليمية المتنافسة، بدل أن يكون طرفًا فاعلًا في صياغة توازنها، وبدلاً من أن يتحقق "السلام عبر الهيمنة، فإن الوضع الأمني والسياسي في العراق والمنطقة اتجه إلى مزيد من الفوضى والمواجهات بالوكالة (١٤)

رابعًا: العراق كحلقة في شبكة الصراع الإقليمي والدولي: لم يعد العراق في ظل الظروف الراهنة مجرد دولة ذات سيادة متأثرة بالتوازنات الإقليمية التقليدية، بل تحول إلى نقطة محورية في صراعات جيوسياسية معقدة تشمل فاعلين إقليميين ودوليين متنوعين. إذ أصبحت إيران، ودول الخليج، وتركيا، والولايات المتحدة، بالإضافة إلى روسيا والصين في مراحل لاحقة، جميعها تسعى إلى تعزيز حضورها وتأثيرها ضمن المشهد العراقي المتشابك. وقد تجسدت هذه الروابط في ارتباط العراق بمبادرات أمنية واقتصادية متعددة، أبرزها "طريق الحرير الصيني"، الذي يعكس الأهمية الاستراتيجية للعراق ضمن مشروع التنمية الصيني العالمي، بالإضافة إلى "اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية" التي تربطه بدول عدة، فضلاً عن مشاريع الربط الكهربائي الخليجي التي تعكس تداخل المصالح الاقتصادية والأمنية. وأضحى العراق جزءًا من شبكة معقدة ومتداخلة من المصالح والتنافسات الإقليمية والدولية، التي تتعقد وتتوسع باستمرار مع كل تحول سياسي أو أمني في المنطقة ، هذا الواقع يعكس مدى تداخل الأمن والسيادة العراقية مع الديناميات الجيوسياسية، ويبرز التحديات الكبيرة التي تواجهها بغداد في المحافظة على استقلالها وقدرتها على إدارة علاقاتها الخارجية (١٥)

ويمكن القول إن التوازنات الإقليمية التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق لم تكن نتاج ترتيب استراتيجي مستقر، بل عكست ديناميات متغيرة يغلب عليها طابع الصراع والتدخل الخارجي ، وقد أدت هذه التحولات إلى تقويض أسس الأمن الإقليمي المستدام، وأعادت إنتاج الهشاشة والاضطراب، سواء في العراق أو في مجمل المنطقة.

المحور الرابع: مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق وانعكاساته الإقليمية

يُعد مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق من الملفات الحساسة والمعقدة على الصعيدين الوطني والإقليمي، نظراً لتأثيره المباشر على هيكل النظام الأمني في الشرق الأوسط، ومكانة العراق الاستراتيجية، بالإضافة إلى التوازنات بين الفواعل الإقليمية والدولية بعد أكثر من عشرين عاماً من التواجد العسكري وتحولات متعددة في طبيعته، يظل التساؤل الأساسي قائمًا حول اتجاه هذا الوجود، والآثار المحتملة سواء بانسحابه أو إعادة تشكيله على الأمن والاستقرار الإقليمي.

أولاً: التحول في الاستراتيجية الأمريكية: شهدت السياسة الخارجية الأمريكية خلال السنوات الأخيرة تحولًا ملحوظًا من الاعتماد على التدخل العسكري المباشر إلى تبني شراكات أمنية أقل تصعيدًا، تقوم أساسًا على تقديم الدعم الفني والاستخباراتي واللوجستي بدلاً من الانخراط الميداني الواسع. يأتي هذا التوجه ضمن ما يُعرف بـ"استراتيجية تقليص البصمة العسكرية"، التي تهدف إلى تقليل التكاليف السياسية والمادية المرتبطة بالتواجد العسكري في مناطق النزاع، مع الحفاظ على أدوات النفوذ الأمريكية في هذه المناطق ، و يمثل الاتفاق الإطاري الذي أبرم بين واشنطن وبغداد في يناير ٢٠٢٤ نموذجًا عمليًا لتطبيق هذه الاستراتيجية، حيث وضع جدولًا زمنيًا لسحب أغلب القوات الأمريكية بحلول عام ٢٠٢٦. إلا أن هذا الاتفاق لا يعني إنهاء الوجود الأمريكي بالكامل، بل يشير إلى إعادة تشكيل هذا الوجود في إطار أكثر مرونة يتلاءم مع المتغيرات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة. ومن ثم، تعكس هذه السياسة تحوّلًا في منهجية الولايات المتحدة، من سيطرة مباشرة إلى نفوذ غير تقليدي قائم على الدعم والتدريب والتنسيق، بما يضمن استمرار التأثير الأمريكي ضمن بيئة دولية متجددة (١٦)

ثانيًا: احتمالات الفراغ الأمني وتنافس ملء الهوامش: يشكل الانسحاب الأمريكي من العراق، سواء كان جزئيًا أو كاملاً، تحديًا استراتيجيًا يفتح الباب أمام فراغ أمني محتمل، لا سيما في ظل هشاشة البنية الأمنية الوطنية واستمرار الانقسامات السياسية بين المركز والأقاليم. هذا الفراغ الأمني يُمكن أن يُستغل من قبل قوى إقليمية، أبرزها إيران وتركيا، اللتين تسعيان إلى تعزيز نفوذهما من خلال أدوات متعددة تشمل السياسة، الأمن، والاقتصاد، بهدف إعادة تشكيل موازين القوى داخل العراق. في هذا السياق، يزداد خطر تمكين الجماعات المسلحة، خاصة تلك المرتبطة بإيران، من توسيع نفوذها الميداني، مما يعيد إنتاج الانقسامات الطائفية والقومية ويعوق جهود بناء الدولة الوطنية المستقرة. كما أن غياب الردع الأمريكي التقليدي قد يؤدي إلى تفاقم التوترات بين الفصائل المحلية، ويزيد من تعقيد المشهد الأمني والسياسي، ما يضع العراق في مواجهة تحديات كبيرة في الحفاظ على سيادته واستقراره الداخلي. لذلك، فإن مستقبل العراق الأمني مرهون بمدى قدرة القوى الوطنية والإقليمية على التوافق وإيجاد آليات تضمن تقليل التدخلات الخارجية وترسيخ حكم القانون (١٧)

ثالثًا: تأثير الانسحاب على المعادلات الإقليمية والدولية: من المتوقع أن يسبب تراجع الوجود الأمريكي في العراق تحولات بارزة في موازين القوى الإقليمية، حيث ستسعى أطراف مثل إيران إلى تعزيز نفوذ "محور المقاومة" في العراق وسوريا ولبنان، بينما تحاول دول الخليج وإسرائيل تعويض هذا الفراغ عبر تعزيز تحالفاتها الدفاعية مع الولايات المتحدة وقوى غربية أخرى. في الوقت ذاته، قد تستغل روسيا والصين هذه الفرصة لتكثيف حضورها السياسي والاقتصادي في العراق، بما يتماشى مع استراتيجياتهما التوسعية في المنطقة ، هذا المشهد

قد يؤدي إلى ظهور نظام تنافسي متعدد الأقطاب، مع احتمال تصاعد الانقسامات داخل العراق إذا تحوّل إلى ساحة صراع بين هذه القوى(US and Iraq agree on plan to withdraw US troops: Report2024) ، يرتبط مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق ارتباطًا وثيقًا بالتوازنات الإقليمية والدولية المعقدة، لا سيما مع تصاعد النفوذ الإيراني في المنطقة. فقد تحوّل العراق إلى ساحة للصراع الاستراتيجي بين واشنطن وطهران، مما جعل مسألة بقاء القوات الأمريكية أو انسحابها قضية ذات أبعاد تتجاوز الحدود الوطنية، لتؤثر بشكل مباشر على معادلات الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط (١٨)

ورغم أن الهدف المعلن للوجود الأمريكي في العراق يتمثل في دعم القوات العراقية لمواجهة تنظيم داعش، إلا أن الأهداف الفعلية تتجاوز هذا الإطار، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى ردع الخصوم الإقليميين والدوليين، وضمان مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط ، كما تهدف إلى مواجهة التصعيد المرتبط بالحرب في غزة واحتواء تداعيات الحرب الأوكرانية، فضلاً عن تعزيز حضورها الإقليمي لموازنة النفوذ الروسي ، وتسعى واشنطن إلى منع أي قوة إقليمية، كإيران وتركيا وروسيا ودول الخليج، من السيطرة على إعادة ترتيب المشهد السياسي والأمني في العراق بعد الانسحاب إقليمياً، يُنظر إلى الانسحاب الأمريكي غير المنظم على أنه انتصار لمحور المقاومة داخل العراق، شبيهة بتجربة حزب الله في لبنان، مما يثير قلق الولايات المتحدة وإسرائيل وعدد من دول المنطقة ، ومن ثم فإن الانسحاب غير المنسق قد يؤدي إلى اندلاع صراعات داخلية، ويهدد الاستقرار السياسي، ويزيد الضغوط على القرار السيادي العراقي، مما يعرض التوازن الأمني الداخلي والإقليمي للاختلال (١٩)

رابعًا: غياب نموذج أمني إقليمي فاعل: بعد الانسحاب الأمريكي المحتمل من العراق، تواجه منطقة الشرق الأوسط تحديًا جوهريًا يتمثل في غياب إطار أمني إقليمي متماسك قادر على تعويض الدور الأمريكي في حفظ الاستقرار. التجارب السابقة أظهرت محدودية فعالية المؤسسات الإقليمية، مثل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي، في تأسيس منظومة أمن جماعي فعالة، نتيجة للخلافات السياسية والتنافسات الداخلية التي تعيق التنسيق والتعاون المشترك. في ظل هذا الفراغ، تبقى المنطقة عرضة لهجمات متكررة واحتكاكات أمنية تؤدي إلى زعزعة الاستقرار، حيث يتحول العراق إلى ساحة تستقبل تداعيات هذه الاضطرابات، بدلًا من أن يكون مشاركًا فاعلًا في بناء أمنه واستقراره ، تعزز هذه الهشاشة الأمنية من ضعف قدرة العراق والدول المجاورة على مواجهة التحديات المشتركة، مما يدفع بالمنطقة إلى دوامة من التوترات المستمرة والتدخلات الخارجية التي تزيد من تعقيد المشهد السياسي والأمني. لذا، فإن غياب منظومة أمن إقليمية فعالة يُعد عائقًا رئيسيًا أمام تحقيق السلام والاستقرار الدائمين في الشرق الأوسط. (٢٠)

خامسًا: العراق بين الحاجة للسيادة ومتطلبات الأمن: لم يعد العراق يعمل في سياق مستقل بل أصبح جزءًا من منظومة معقدة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، حيث تتداخل مصالح الأطراف المختلفة وتتقاطع أحيانًا وتتعارض أحيانًا أخرى بسبب اختلاف الأجندات، **(Iraqi Military Forces2025)** () ويواجه صانع القرار العراقي تحديًا هيكليًا يتمثل في الموازنة بين مطلب إنهاء الوجود الأجنبي لتحقيق السيادة الوطنية، وبين

الحاجة الملحة للدعم الأمني والتقني لمواجهة تهديدات مثل الإرهاب والاختراقات الحدودية والجماعات المسلحة الخارجة عن السيطرة، لذلك يتطلب الأمر وضع سياسة أمنية متوازنة ترتكز على تعزيز القدرات الذاتية، وإصلاح المؤسسات الأمنية، والانفتاح الانتقائي على الشراكات الدولية بما يحفظ السيادة ويعزز الاستقرار (٢١)

ويمكن القول إن مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في العراق لن يُحدَّد فقط عبر الاتفاقيات الثنائية أو التحولات الأمريكية، بل سيكون انعكاسًا لمسار التفاعلات الإقليمية والدولية، ولقدرة العراق على بلورة نموذج سيادي–أمني متماسك ، فانسحاب غير مدروس قد يُدخل المنطقة في مرحلة من عدم التوازن، أما بقاء غير مُنظَّم، فسيستمر في إثارة الخلافات والاحتقان بين هذين الحدين، يُطرح التحدي الأكبر: بناء عراق قوي، مستقر، وفاعل إقليميًا، دون أن يكون رهينة لمعادلات القوى الخارجية

الخاتمة:

شكّل الوجود العسكري الأمريكي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ نقطة تحوّل فارقة في المشهدين المحلي والإقليمي، حيث لم تقتصر تداعيات هذا الوجود على الداخل العراقي فحسب، بل امتدت لتشمل بنية النظام الإقليمي في الشرق الأوسط برمّته ، فقد أحدث هذا التدخل خللاً واضحًا في التوازنات السياسية والعسكرية التي كانت قائمة قبل الغزو، وأسهم في إعادة رسم خارطة النفوذ بين القوى الإقليمية، مما أفضى إلى حالة من عدم الاستقرار المزمن سواء داخل العراق أو في محيطه الجغرافي ، فعلى المستوى الداخلي ساهمت السياسات الأمريكية في إضعاف الدولة المركزية وتفكيك مؤسساتها، لا سيما الأمنية والعسكرية منها، ما خلق فراغاً مؤسساتياً استغلّته الفواعل غير الرسمية، وقد أدى هذا الواقع إلى ترسيخ حالة من الانقسام الطائفي والسياسي، وجعل من العراق ساحة مفتوحة للتدخلات الخارجية وصراعات الوكالة، أما على المستوى الإقليمي، فقد أدى الوجود الأمريكي إلى تصعيد التنافس بين قوى إقليمية مثل إيران وتركيا ودول الخليج، حيث سعت كل منها إلى استثمار هشاشة الوضع العراقي من أجل تعزيز نفوذها، وتوسيع رقعة مصالحها الأمنية والسياسية فإيران كثّفت من حضورها في الداخل العراقي من خلال دعم أطراف سياسية ومسلحة، بينما تحرّكت تركيا لتثبيت وجودها العسكري شمال العراق بذريعة مكافحة الإرهاب، في حين تعاملت دول الخليج مع العراق بتحفظ أمني وانفتاح اقتصادي محدود، نتيجة الغموض السياسي والتوترات الإقليمية، من جهة أخرى، لم تسهم الاستراتيجية الأمريكية في العراق في إنتاج نموذج مستقر للدولة، بل كشفت عن غياب رؤية متماسكة لإعادة الإعمار وبناء المؤسسات، ما أفقد الدور الأمريكي الكثير من مصداقيته، خاصة مع فشل أغلب المشاريع الأمنية والتنموية المعلنة، كما أن السياسات الأمريكية ذات الطابع الأحادي، وارتباطها بأجندات خارجية أوسع، زادت من تعقيد المشهد العراقي، وربطت مصير العراق بصراعات المحاور الإقليمية والدولية، وإن استمرار الوجود العسكري الأمريكي بصيغته الحالية لا يبدو كفيلًا بتحقيق الأمن أو الاستقرار، بل يكرّس حالة الجمود والتجاذب، ويُبقي العراق رهينة للصراع الجيوسياسي بين القوى الكبرى، وعليه فإن المستقبل الأمني للعراق والمنطقة يتطلب بناء

مقاربات بديلة، قائمة على الحوار والتفاهم الإقليمي، وتنمية القدرات الوطنية، والانفتاح الانتقائي على الشراكات الدولية، بعيدًا عن منطق الهيمنة أو الاصطفافات الحادة.

الاستنتاجات:

١. الوجود العسكري الأمريكي في العراق لم يكن مجرّد تدخل عسكري تقليدي، بل أدى إلى تغييرات جذرية في البنية السياسية والأمنية العراقية، تمثلت في إسقاط النظام السابق وتفكيك مؤسسات الدولة، مما خلق فراغًا أمنيًا ساهم في صعود قوى غير رسمية كالميليشيات والتنظيمات الإرهابية.

٢. غياب استراتيجية أمريكية واضحة لإعادة بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ أدى إلى إرباك العملية السياسية، وساهم في تعميق الانقسامات الطائفية والإثنية، مما أضعف قدرة الدولة على فرض سلطتها على كامل أراضيها.

٣. الوجود العسكري الأمريكي ساهم في تحويل العراق إلى ساحة صراع إقليمي ودولي، خاصة بين الولايات المتحدة وإيران، مما جعل العراق مسرحًا لتصفية الحسابات الاستراتيجية بين القوى الكبرى، على حساب الأمن والاستقرار المحلي.

٤. أدى هذا الوجود إلى خلخلة التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط، إذ استفزّ أطرافًا إقليمية أخرى مثل تركيا والسعودية، ودفعها إلى التدخل بطرق مباشرة أو غير مباشرة في الشأن العراقي، ما زاد من تعقيد المشهد الأمني والسياسي.

٥. الإجراءات العسكرية وحدها لم تكن كافية لتحقيق الاستقرار، فاعتماد الولايات المتحدة على الحلول الأمنية دون مرافقتها بمشاريع تنموية حقيقية أو دعم سيادي للحكومة العراقية، فاقم من الأزمات بدلاً من حلّها.

٦. الوجود العسكري الأمريكي لم يسهم في تحسين الأمن الإقليمي، بل ساهم في خلق حالة من اللايقين وعدم الثقة بين دول المنطقة، حيث أُعيد تشكيل موازين القوى على أسس جديدة تفتقر إلى الاستقرار.

٧. تعزيز الأمن الإقليمي لا يمكن أن يتحقق عبر التدخلات الخارجية فحسب، بل يتطلب تعاونًا إقليميًا صادقًا مبنيًا على الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وإعادة بناء الثقة بين الدول على أساس المصالح المشتركة.

٨. مستقبل الأمن في العراق والمنطقة يرتبط بقدرة العراقيين أنفسهم على بناء مؤسسات قوية، قادرة على حماية السيادة الوطنية، وبتحقيق توازن إقليمي قائم على الحوار، وليس على التنافس والصراع.

الهوامش

[١] أحمد عبد الحسين الأحمداني، السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠ , ص ص٢٠ -٤٠.

[٢] Wall Street Journal. 'U.S. and Iraq Agree to Withdraw Nearly All American Troops by the End of 2026.' 2024. https://linksshortcut.com/RalsE

[٣]) محمد حسنين هيكل، الطريق إلى بغداد. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣ , ٢٠٠- ٢٤٥ .

[٤]) Congressional Research Service. Iraq: Attacks and U.S. Strikes Reopen Discussion of U.S. Military Presence. 2024. https://linksshortcut.com/kTREw

[٥]) .Dodge, Toby. Iraq: From War to a New Authoritarianism. London: Routledge, 2013

[٦]) Cordesman, Anthony. The Iraq War: Strategy, Tactics, and Military Lessons. Washington, DC: CSIS, 2003.

[٧]) أحمد عبد الحسين. الحمداني, السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠, ٤٥, ٦٨ .

[٨]) مركز الإمارات للسياسات .السياسات الإقليمية في العراق بعد ٢٠١١: التحديات والفرص. أبوظبي: تقرير استراتيجي، ٢٠٢٢.

[٩]) Congressional Research Service. Iraq: Attacks and U.S. Strikes Reopen Discussion of U.S. Military Presence. 2024. https://linksshortcut.com/kTREw

[١٠]) Wall Street Journal. "U.S. and Iraq Agree to Withdraw Nearly All American Troops by the End of 2026." 2024. https://linksshortcut.com/RalsE

[١١]) Hoskins, Andrew. America's War in Iraq: A Military History. Oxford: Oxford University Press, 2022 p50 -120 ,

[١٢]) Yee, Vivian. "Iran's Influence Over Iraq Is Fading, for Now." The Atlantic, February 2025. https://linksshortcut.com/Y0Gbn

[١٣]) Rasheed, Ahmed, and Timour Azhari. "Exclusive: US-Iraq Deal Would See Hundreds of Troops Withdraw in First Year, Sources Say".

[١٤]) Rasheed, Ahmed, and Timour Azhari. "Exclusive: US-Iraq Deal Would See Hundreds of Troops Withdraw in First Year, Sources Say."

[١٥]) Associated Press. "Kurdish Separatists and Water Issues Loom Large in Long-Awaited Visit of Turkey's Erdogan to Iraq." April 22, 2024. https://2u.pw/WqP9g

[١٦]) Rasheed, Ahmed, and Timour Azhari. "Exclusive: US-Iraq Deal Would See Hundreds of Troops Withdraw in First Year, Sources Say

[١٧]) Future Center. "What Are the Implications of a Potential US Withdrawal from Iraq?" September 2024. https://linksshortcut.com/agPaj

[١٨]) علي مزاحم مجبل، "أثر الانسحاب الأمريكي على الأمن الوطني العراقي." مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد ٢٣، ٢٠٢٤ , ص٣٥٢ .٣٥٣ .

[١٩]) محمد حسنين هيكل . الطريق إلى بغداد. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣ , ص١٠ -١٢ .

[٢٠]) Carnegie Endowment for International Peace. "Opportunities for Collective Regional Security in the Middle East." March 2025.

[٢١]) أحمد علي إبراهيم، . الأمن القومي العراقي ما بعد ٢٠٠٣: الواقع وتحديات المستقبل . رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا، قسم العلاقات الدولية، ٢٠٢١ ص٢٤ .

قائمة المصادر:

أولاً :المصادر العربية

١- الأحمداني، أحمد عبد الحسين .*السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠

٢- إبراهيم، أحمد علي. *الأمن القومي العراقي ما بعد ٢٠٠٣: الواقع وتحديات المستقبل* . رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا، قسم العلاقات الدولية، ٢٠٢١.

٣- جرجس، فواز .*الحرب الأمريكية على العراق وتداعياتها الإقليمية* .بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥.

٤- هيكل، محمد حسنين .*الطريق إلى بغداد* .القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٣.

٥- مركز الإمارات للسياسات. *السياسات الإقليمية في العراق بعد ٢٠١١: التحديات والفرص* .أبوظبي: تقرير استراتيجي، ٢٠٢٢.

٦- مجبل، علي مزاحم. "أثر الانسحاب الأمريكي على الأمن الوطني العراقي "*مجلة كلية القانون والعلوم السياسية*، الجامعة العراقية، العدد ٢٣، ٢٠٢٤.

٧- علي، فراس عبد الكريم محمد. تداعيات انسحاب قوات التحالف الدولية على العملية السياسية في العراق "*بحوث ودراسات*. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ١٤ نيسان ٢٠٢٤.

٨- الشمري، مصطفى إبراهيم سلمان. "الوجود العسكري الأمريكي في العراق منذ العام ٢٠١٤." مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العدد ٥٧، ٢٠١٩.

٩- علي، خلف لطيف، ورؤى جبار توفيق عبد الله. "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب." مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٩٨، ٢٠٢٤.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1. Al-Hamadani, Ahmed Abdul-Hussein. *The American Policy Toward Iraq After 2003*. Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2010.
2. Ibrahim, Ahmed Ali. *Iraqi National Security After 2003: Reality and Future Challenges*. Published Master's Thesis, Near East University, Graduate Institute, Department of International Relations, 2021.
3. Jargis, Fawaz. *The American War on Iraq and Its Regional Implications*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2005.
4. Heikal, Mohamed Hassanein. *The Road to Baghdad*. Cairo: Dar Al-Shorouk, 2003.
5. Emirates Policy Center. *Regional Policies in Iraq After 2011: Challenges and Opportunities*. Abu Dhabi: Strategic Report, 2022.
6. Mujbil, Ali Mazahim. "The Impact of the American Withdrawal on Iraqi National Security." *Journal of the College of Law and Political Science*, Al-Iraqi University, No. 23, 2024.
7. Ali, Firas Abdulkarim Mohammed. "The Repercussions of the Withdrawal of International Coalition Forces on the Political Process in Iraq." *Research and Studies*, Hammurabi Center for Strategic Research and Studies, Baghdad, April 14, 2024.

10- Associated Press. "Kurdish Separatists and Water Issues Loom Large in Long-Awaited Visit of Turkey's Erdogan to Iraq." April 22, 2024. https://2u.pw/WqP9g
11- Carnegie Endowment for International Peace. "Opportunities for Collective Regional Security in the Middle East." March 2025. https://linksshortcut.com/HnUpj
12- Congressional Research Service. *Iraq: Attacks and U.S. Strikes Reopen Discussion of U.S. Military Presence*. 2024. https://linksshortcut.com/kTREw
13- Congressional Research Service. *Iraq: Attacks and U.S. Strikes Reopen Discussion of U.S. Military Presence*. United States, 2024. https://www.everycrsreport.com/reports/IN12309.html
14- Cordesman, Anthony. *The Iraq War: Strategy, Tactics, and Military Lessons*. Washington, DC: CSIS, 2003.
15- Dodge, Toby. *Iraq: From War to a New Authoritarianism*. London: Routledge, 2013.
16- Future Center. "What Are the Implications of a Potential US Withdrawal from Iraq?" September 2024. https://linksshortcut.com/agPaj
17- Hoskins, Andrew. *America's War in Iraq: A Military History*. Oxford: Oxford University Press, 2022.

18- Middle East Eye. "US and Iraq Agree on Plan to Withdraw US Troops: Report." September 2024. https://linksshortcut.com/dZymB
19- New Lines Institute. "Iraqi Military Forces' Capacity in the Wake of a Likely U.S. Withdrawal from Iraq." April 2025. https://linksshortcut.com/VOxna
20- Rasheed, Ahmed, and Timour Azhari. "Exclusive: US-Iraq Deal Would See Hundreds of Troops Withdraw in First Year, Sources Say." *Reuters*, September 6, 2024. https://linksshortcut.com/upvEm
21- Wall Street Journal. "U.S. and Iraq Agree to Withdraw Nearly All American Troops by the End of 2026." 2024. https://linksshortcut.com/RalsE
22- Yee, Vivian. "Iran's Influence Over Iraq Is Fading, for Now." *The Atlantic*, February 2025. https://linksshortcut.com/Y0Gbn
23- Mansour, Renad. *Iraq in the Post-Daesh Phase: Security and Political Challenges.* London: Chatham House, 2022. https://n9.cl/05phwt